

لسان العرب

(ببب) بَبِيَّةٌ حكاية صو صبي قالت هِنْدُ بنتُ أَبِي سُفْيَانَ تَرْقِصُ ابْنَهَا عبدَ اللَّهِ بنَ الحَرِثِ لأُزْكَرِ حَنَسَ بَبِيَّةَ جارِيَةَ خَدِيَّةَ مَكْرَمَةَ مُحَبَّبَةَ تَجُوبُ أَهْلَ الكَعْبَةِ أَي تَغْلِبُ نساءَ قُرَيْشٍ في حُسْنِهَا ومنه قول الراجز جَبِيَّتْ نِساءَ العالَمِينَ بالسَّبَبِ [ص 222] وسنذكره إن شاء الله تعالى وفي الصحاح بَبِيَّةٌ اسم جارية واستشهد بهذا الرجز قال الشيخ ابن بري هذا سهوٌ لأن بَبِيَّةَ هذا هو لقب عبد الله بن الحرث بن زَوْ فُل بن عبدالمطلب والي البصرة كانت أمه لَقَبَتَهُ به في صِغَرِهِ لكثرة لَحْمِهِ والرجز لأُمِّه هِنْدُ كانت تَرْقِصُهُ به تريد لأُزْكَرِ حَنَسَ إِذا بَلَغَ جارِيَةَ هذه صفتها وقد خَطَّأَ أبو زكريا أَيضاً الجَوْهَرِيَّ في هذا المكان غيره بَبِيَّةٌ لِقَابِ رَجُلٍ من قريش ويوصف به الأحمقُ الثَّقِيلُ والبَبِيَّةُ السَّمِينُ وقيل الشابُّ المُمتَلئُ البَدَنِ نَعْمَةٌ حكاها الهرويُّ في الغربيين قال وبه لُقِّبَ عبدُ اللَّهِ بن الحرث لكثرة لحمه في صِغَرِهِ وفيه يقول الفرزدق .

وبابِ يَعْتُ أَقْوَاماً وَفِيَتْ بِعَهْدِهِمْ ... وبَبِيَّةٌ قد بابِ يَعْتُهُ غيرَ نادِمٍ .
وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما سَلَّمَ عليه فَتَى من قُرَيْشٍ فَردَّ عليه مثلاً
سَلَامِهِ فقال له ما أَحْسَبُكَ أَثَبِتَ نَبِيَّيَ قال أَلَسْتَ بَبِيَّةً ؟ قال ابن الأثير يقال للشابِّ المُمتَلئِ البَدَنِ نَعْمَةٌ وشَبَاباً بَبِيَّةٌ والبَبُّ الغلامُ السائلُ وهو السَّمِينُ ويقال تَبَبَّ بَبٌ إِذا سَمِنَ وبَبِيَّةٌ صَوْتٌ من الأصوات وبه سُمِّيَ الرجلُ وكانت أمُّه تَرْقِصُهُ به وهم على بَبِيَّانٍ واحد وبَبِيانٍ (1) .

(1) قوله « وهم على بَبِيانٍ إلخ » عبارة القاموس وهم بَبِيانٍ واحد وعلى بَبِيانٍ واحد ويخفف ا ه فيستفاد منه استعمالات أربعة) أَي على طَرِيقَةٍ قال وأُرَى بَبِياناً محذوفاً من بَبِيَّانٍ لأنَّ فَعْلانَ أَكثر من فَعالٍ وهم بَبِيَّانٌ واحدٌ أَي سَوَاءٌ كما يقال بَأَجٌ واحدٌ قال عمر رضي الله عنه لئن عرِشَتْ إِلى قَابلٍ لأُلْجِقَنَّ آخِرَ الناسِ بأَوْ لِيهم حتى يكونوا بَبِيَّاناً واحداً وفي طريق آخر إنَّ عرِشَتْ فَسَأَجْعَلُ الناسَ بَبِيَّاناً واحداً يريد التَّسويةَ في القَسَمِ وكان يُفَضِّلُ المُجاهِدِينَ وأَهْلَ بَدْرٍ في العَطاءِ قال أبو عبد الرحمن بن مهدي يعني شيئاً واحداً قال أبو عُبَيْدٍ وذاك الذي أَراد قال ولا أَحْسَبُ الكَلِمَةَ عَرَبِيَّةً قال ولم أَسْمِعها في غير هذا الحديث وقال أبو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ لا نَعْرِفُ بَبِيَّاناً في كلام العرب قال والصحيح عندنا

بَيِّنَانًا واحدًا قال وأصل هذه الكلمة أن العرب تقول إذا ذكرت من لا يُعرفُ هذا هَيِّنَانٌ بنُ بَيِّنَانٍ كما يقال طامرٌ بنُ طامرٍ قال فالمعنى لأُسْوَيِّنَ بينهم في العطاء حتى يكونوا شيئًا واحدًا ولا أُفَضِّلُ أحدًا على أحد قال الأزهريُّ ليس كما ظنَّ وهذا حديث مشهور رواه أهلُ الإِتِّقانِ وكأَنَّها لغة يمانيةٌ ولم تَفُشْ في كلام مَعَدِّ وقال الجوهري هذا الحرف هكذا سُمِعَ وناسٌ يَجْعَلونه هَيِّنَانِ بنَ بَيِّنَانِ قال وما أُرَاهُ محفوظًا عن العرب قال أبو منصور بَيِّنَانٌ حَرَفٌ رواه هشام بن سعد وأبو معشر عن زيد بن أسلم عن أبيه سمعت عُمَرَ ومَثُلُ هُوَ لاءِ الرَّوَاةِ لا يُخَطِّئُونَ فَيُغَيِّرُوا وبَيِّنَانٌ وإن لم يكن عربيًّا مَحْضًا فهو صحيح بهذا المعنى وقال الليث بَيِّنَانٌ على تقدير فَعْلَانٍ ويقال على تقدير فَعَّالٍ قال والنون أصلية ولا يُصَرَّفُ منه فِعْلٌ قال وهو والبأجُ بمعنى واحد قال أبو منصور وكان رأْيُ عمرَ رضي اللّهُ عنه في أَعْطِيَةِ النَّاسِ التَّضْيِيلَ على السَّوَابِقِ وكان رأْيُ أبي بكرٍ رضي اللّهُ عنه التَّسْوِيَةَ ثم رجَعَ عمرُ إلى رأْيِ أبي بكرٍ [ص 223] والأصل في رجوعه هذا الحديث قال الأزهري وبَيِّنَانٌ كأَنَّها لغة يمانيةٌ وفي رواية عن عمر رضي اللّهُ عنه لولا أن أتْرُكَ آخِرَ النَّاسِ بَيِّنَانًا واحدًا ما فُتِحَتْ عَلِيٌّ قَرِيَةٌ إِلَّا قَسَمْتُهَا أَيْ أَتْرَكْهُمُ شَيْئًا واحدًا لانه إذا قَسَمَ الْبِلَادَ الْمَفْتُوحَةَ على الْغَانِمِينَ بقي من لم يَحْضُرِ الْغَنْدِيمَةَ وَمَنْ يَجِيءُ بَعْدُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِغَيْرِ شَيْءٍ مِنْهَا فَلذَلِكَ تَرَكَهَا لِتَكُونَ بَيْنَهُمْ جَمِيعَهُمْ وَحَكَى ثَعْلَبُ النَّاسُ بَيِّنَانٌ وَاحِدٌ لَا رَأْسَ لَهُمْ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ هَذَا فَعَّالٌ مِنْ بَابِ كَوَّكَبٍ وَلَا يَكُونُ فَعْلَانٌ لِأَنَّ الثَّلَاثَةَ لَا تَكُونُ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ قَالَ وَبَيِّنَانَةٌ يَرُدُّ قَوْلَ أَبِي عَلِيٍّ